التفكك الاسري واثره في ظاهرة جنوح الاحداث

((دراسة ميدانية))

د.صبيح شهاب احمد

كلية الاداب / جامعة بغداد

--- محتويات البحث ---

المقدمة

الباب الاول - الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

الفصل الثاني / نبذة تاريخية عن الاتجاهات المختلفة في تفسير جنوح الاحداث

الفصل الثالث / الاسباب والعوامل المؤثرة في الجنوح

الباب الثاني / الاطار الميداني للبحث

الفصل الاول / الجداول الاحصائية

الفصل الثاني / نتائج البحث والتوصيات

المصادر

المقدمة :

يولد الفرد دون قدرة على مواجهة ما تستلزمة حياتة الاجتماعية من مهارات وقدرات على عكس كائنات حية حية اخرى تخلق مزودة بقدرات متفاوتة تمكنها من ممارسة ما تتطلبه حياتها من القيام بانواع متعددة من النشاط وذلك تصبح رعاية الفرد وخصوصا في مرحلة طفولته من ضرورات الحياة الاجتماعية . وقد كان لتقدم بعض علوم التربية وعلم النفس اثراً كبيراً في ادراك الطفولة وتنسى

مظاهرها من اصناف ومعرفة القواعد والنظريات التي تفسر سلوك الانسان عامة والاطفال خاصة ، واصبحنا نتيجة لذلك ان نتحكم في تنشئهم بعد ان ادركنا ان الاسباب في تربية الطفل باتت من خلال الدراسات والنظريات معروفة وفي ضوء المفاهيم التي اثبتتها العلوم المرتبطة بالنمو الاجتماعي والنفسي للانسان .

((والتنشئة الاجتماعية عبارة عن العمليات التي يمر بها الفرد منذ ولادته ويتفاعل فيها مع المجتمع والتي يكتسب من خلالها خصائصه وصفاته البدنية والاجتماعية العقلية والنفسية)) [١] . ومن الضروري هنا وبعد هذه المقدمة ، ان نجد في حيثيات المجتمع مشاكل عديدة سببها التنشئة الاجتماعية للاسرة ، حيث اختلطت معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتغير السريع في بيئة المجتمعات . والمشكلة التي سنتناولها عانت منها الدول الا وهي مشكلة ((الاحداث الجانحت)) وهذه المشكلة والعوامل المسببة لها كثيرة ومتنوعة ، وتفاوتت وجهات نظر الباحثين في هذه المشكلة حيث اكدت دراسات سابقة على عدد من الوفاهيم ، فعلماء الوراثة يرجحون عوامل الجنوح الى عوامل (بيولوجية) تنتقل عن طريق الوراثة وفريق اخر ((من انصار العوامل المتعددة)) لا يؤدن ذلك التوزيع ويرونه ان الجريمة والجنوح تنتج من جراء تظافر اكثر من عامل واحد اي لا يمكن تفسير الجنوح او الجريمة بعامل واحد فقط .

ان تزايد عدد حالات الجنوح في مجتمعنا ولو بمعدلات بسيطة نسبيا وهذا ما شاهدناه من خلال زيارة قمنا بها لدار ملاحظة بغداد ، دفعنا الى ان نحدد هذه المشكلة بعد ان اطلعنا وقابلنا عددا لاباس به من الاحداث الجانحين في هذه الدار فكانت ولادة فكرة القيام بهذا البحث الموسوم ((التفكك الاسري واثره في جنوح الاحداث)) ويجعل منه اطار لمشكلة تستحق البحث فيها وعلى الرغم من انها وبابعادها الحالية لم تصل الىماوصلت الية بعض البلدان في العالم الا ان هناك الباحثين المختصين للوقوف على كل حقائق واطار هذه المشكلة ووضع الحلول اللازمة لها قدر الامكان على ضوء النتائج المستخلصة . وعلى هذا تم تحديد خطة البحث المقدمة اولا ثم انتقلنا الى الباب الاول فشمل الاطار النظري للبحث وشمل فية اهمية البحث واهدافة وادواتة ومجالاتة ومجتمع البحث ومفاهيمة اما الفصل

الثاني فتناول نبذة تاريخية عن الاتجاهات المختلفة في تفسير جنوح الاحداث وفي الفصل الثالث تطرقنا فية الاسباب والعوامل المؤثرة في الجنوح اما الباب الثاني فناقشنا فيه الاطار الميداني للبحث و الذي احتوى على كيفية استخراج عينة البحث وضمن الفصل الاول الجداول الاحصائية وتعليلها كما تناول الفصل الثاني النتائج والتوصيات .

ان هذا البحث الذي يعتبر مكملا لما تم الكتابة فيه من قبل الباحثين ربما اعطى تصور واضح عن هذه الظاهرة خصوصا وقد تمت الدراسة ميدانيا في دار الملاحظة في بغداد وتم دعم هذه الحصائيات بالجانب النظري الذي احتوى حقائق مهمة عن هذه الظاهرة واعتقد ان مثل هذه الدراسات في هذا المجال تنتهي فهي ظاهرة معقدة وربما يكتشف الباحثون امورا اخرى لم نتطرف اليها في البحثنا هذا , والله ولي التوفيق .

الباب الاول / الاطار النظري للبحث

الفصل الاول :- الاطار المنهجي للبحث

المبحث الاول

١. اهمية البحث .
٢. اهداف البحث .
٣. ادوات البحث .
٤. مجالات البحث .
٥. مجتمع البحث .
٦. مفاهيم البحث .

١. اهمية البحث /

ان ارتفاع نسب جنوح الاحداث في اغلب المجتمعات يجعل من هذا الموضوع اطار لمشكلة تستحق البحث بالرغم من ان هذه المشكلة بابعادها الحالية لم تصل الى ما وصلت في بعض البلدان الاخرى الا ان هناك جملة اعتبارات يقضي المنطق اعادتها القدر الكافي من العناية والاهتمام وانطلاقا من هذه المبادئ الاساسية والقيمة للمجتمع وباعتبار ان الطفولة هي منبع للتقدم المستقبلي وفي شتى المجالات وغاية ووسيلة لرفد المجتمع الكبير باضحاء من النواحي النفسية والاجتماعية وكما معروف للباحثين والدارسين وان عوامل الانحراف كثيرة ولا يمكن حصرها فكل حالة لها خصوصها ((فمنها عوامل فردية متصلة بنمو الحدث جسميا وعقليا وحالتة الصحية والنفسية لمواجهة كل عامل شاذ والوقاية من الانحراف ومعالجتة)) [٢] . ونطلاقا من هذه المبادئ القيمة في المجتمع فان كل الجهود والبرامج تؤكد على رعلية واعداد القوة البشرية السوية من خلال مؤسسات تربوية وشعبية قادرة على حماية احداثنا من الانحراف ، وكل هذا جزء من حالة اردنا ان نحدد ملامحها الاساسية لمعرفة الاسباب التي تؤدي الى الجنوح وحل المشكلات القائمة وخاصة مشكلة التفكك الاسري لما لها اثر سلبي في هذه المشكلة ومن هنا تاتي اهمية هذا البحث .

٢. هدف البحث /

يتمثل هدف البحث في الوقوف على الاسباب التي تؤدي الى جنوح الاحداث واثر التفكك الاسري فيه وكيفية معالجتها والاجراءات الكفيلة منها ودور الاسرة في تربية الاطفال ورعايتهم واشباع حاجاتهم المختلفة وهذا مايمثل الجانب الوقائي والعمل الاجدي من قبل المؤسسات الاجتماعية المتخصصة لعلاج المشكلات المتعلقة بالاطفال والاحداث وتشجيعهم على الارتباط بالجماعات الاولية التي يشهد لهم المجتمع سلوكهم السوي وتساعدهم على تكيف والنمو وسد الثغرات التي من الممكن ان تكون سببا للانحراف .

كلية

٣. ادوات البحث /

لقد استخدمنا في هذا البحث الاستبيان المفتوح ومن ثم الاستبيان المغلق للحصول على المعلومات وكذلك الملاحظة ومن خلال المقابلات الشخصية للمبحوثين والتي تقودنا جميعا الى التعرف على اسباب انحرافهم واثر التفكك الاسري فيها .

٤. مجالات البحث /

أ. المجال المكاني للبحث :- يتحدد في دار ملاحظة بغداد ، التابعة لدائرة اصلاح الاحداث في حي السلام / بغداد .

ب. المجال البشري للبحث :- المودعين من الاحداث في الدائرة المذكورة وهم من الذكور فقط .

ج. المجال الزمني للبحث :- (شهر اذار ١٩٩٧) .

٥. مجتمع البحث /

وهم المودعين من الاحداث في دار الملاحظة المذكور والذين اوقفوا من قبل الاجهزة الامنية والشرطة والذين ما زالت التحقيقات جارية معهم ولم تصدر احكام بحقهم من قبل محاكم الاحداث .

وتم اختيار عينة عشوائية بـ (١٠٠) مودع ويعتبر هذا العدد كبير قياساً الى العدد في هذه الدار والذي لايزيد عن (٧٥٠) مودع . *

٦. مفاهيم البحث /

أ. الحدث :-

هو الصغير منذ ولادته حتى نضوجة الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المختلفة اما حيث المفهوم القانوني للحدث بانه الصغير الذي لم يتجاوز السن الذي حددها لبلوغ الرشد وقد عرف المشرع العراقي

الحدث بانة من تم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر ، ((المفهوم القانوني ايضا للحدث المنحرف بانه لن يتجاوز (١٣) عاما وفي معظم البلدان ويصدر الحكم عليه من محكمة الاحداث وهذا يعني انه قد ارتكب عملا معينا مخالف لقانون البلاد ، واصطلاح منحرف قد يشمل ايضا الاطفال العاصين او معتادي الخروج عن الطاعة ومعتادي الهروب من المنزل والمدرسة . وهناك اطفال يمارسون سلوكا سيئا ومنحرفا ولكنهم لايعتبرون منحرفين رسميا ما داموا لم يقدموا للمحاكمة .[٣] .

ب . الانحراف والجنوح :- يتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير السوي وغير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السليم والصورة البارزة لهذا الانحراف تبدو في اقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة او الابتزاز او الاغتصاب او القتل او اى فعل اخر يعاقب علية القانون لمساسة سلامة المجتمع وامنه ولكن لابد من التفريق بين المفهومين (الانحراف والجنوح) حيث ان كل جنوح يعتبر انحراف بيد انة لايمكن اعتبار كل انحراف جنوحا فالكذب مثلا انحراف الا انه لايشكل جريمة او جنحة .

ج.التفكك الاسري :- ان اي سوي معناه تكيف وتوافق مع الجو الاسري اما التفكك فهو الانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط الجماعة الاسرية كل مع الاخر ولاتقتصر هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمراءة بل قد يمثل ايضا علاقات الوالدين بابناءهما ومن الجدير بالذكر ان الخلافات التي قد تنشا بين الزوجين تكون اكثر خطرا او ادعى الى الانحلال الاسري بكاملها كما لوحدث الخلاف بينهما وبين ابناءهما .

- نبذة تاريخية عن الاتجاهات المختلفة في تفسير جنوح الاحداث -

ان مشكلة جنوح الاحداث او ظاهرة الجنوح قد عاصرت المجتمعات المتأخرة منها والمتقدمة وقد اختلفت الفلاسفه نمو الحدث الجانح وكذلك النظرة الجتماعية الية ، وعلى الرغم من الاختلافات في تفسير ذلك ---- فيمكننا القول ان ظاهرة الجنوح ناتجة عن اسباب وعوامل عديدة تتفاعل مع بعضها البعض

فينتج عنها السلوك الجانح – اذا فان البحث في ميدان المعالجة والتصدي لـــهذه الظاهرة تحتاج الى تظافر جهود كثير من الامور السلوكية والمهنية وبعبـارة ادق معاجة كافة العوامل التكوينية والمساعدة المهنية للانحراف وتتضح اهمية دراسـة ظاهرة انحراف الاحداث من المسائل المهمة وذلك للخطر الـــذي تشـكلة هـذه الظاهرة على حياة الاخرين باعتبار ان الحدث المنحرف عنصر قلق ومضطـوب يظهر في كل حين لوناً من الوان السلوك المنحرف قد تتعرض فية حياة الاخرين للخطر .

ان المنحرفين في مثل هذه الحالات يمثلون خطر ا كبيرا إلى انفسهم وعلـى حياتهم فضلا عن انهم يمثلون مشكلة قلنونية قضائية من جانب اخر ((لابد مـــن الاشارة الى التفكك الاسري وما لة من دور كبير في جنوح الاحداث وخاصـة ان الخلافات والاحتكاكات البيسطة التي تمر في حياة الاسرة بيـــن حيـــن والاخـــر لاتعتبر في حقيقتها انحراف او هدم تعرض حياة الاسرة للخطر مـــادامت هـذه الخلافات والاحتكاكات لا تتناول دعائم التوافق الأســـري ولا جوهـــر الروابـــط الزوجية بل تعد من المناشط الحيوية للاسرة وتساعد على جريان تيارالتفاهم بيـن افرادها . (٤).

اما المراد بالخلافات فهي الخلافات الهدامه التي تتناول المعايير والقيم والاهداف والمثل الاخلاقية والمواقف كعدم الانسجام بين الزوجين في نظرتهما الى انجـاب الاطفال وعدم الاتفاق بينهما على اسلوب تربية الاطفال والمشاكل الناتجـة عـن تفكك الاسرة وتصدعها بسب الطلاق او التفريق وتعدد الزوجات او السجن جراء جريمة معينة وسوء الحالة الاقتصادية فهي ذات تاثير ودور كبير في انحـــراف وجنوح الاحداث فالاسرة مجال واسع وشامل لكفل هذه الانواع في ايجاد فرصـة واسعة وقوية وعامل مهم في انحراف الحدث .

ومن خلال هذه المقدمة البسيطة نرى ان التعريف النسبي للانحراف يؤكد على انة من الخطاء اعتبار الجنوح ظاهرة ذات بعد واحد ، ان معظم السوســيولوجين يذهبون الى انة من الخطاء علاج جميع الامراض على انها مرض واحد فان ذلك لايعكس ايضا اعتبار جميع الافعال الجانحة على انها عنوان من عناوين الجنوح.

ويعتبر العالم (روبرت ماكليفر) انه ليس مجديا ان نحاول بحث اسباب الجريمة بتعميمها لتشمل الجريمة في اي مكان بصفتها العمومية والجريمة هي صفة قانونية والشيء الوحيد المشترك في جميع الجرائم هو انها جميعا تشترك في خرق القانون واذا ما قمنا بدراسة راي (ماكليفر) من جميع الوجوه فان قوله ليس مجديا ولاينبع عن اعتناقه ان الصفات الوحيدة المشتركة بين افراد مجتمع ماهي الاشياء التي يحتويها تعريف موحد [٥] . ويكمن ان نعرف ان الجناح هو الفعل او السلوك ذو الانماط العدائية للمجتمع والذي يحاسب عليها القانون والجانح ايضا هو الطفل او المراهق الذي يرتكب عملا خارج عن المعايير والقيم الاجتماعية وعن القانون أيضا . وهناك مفهوم اخر يؤكد على صورة اتجاهات الجانح نحو ذاتة تتميز بالسلبية نتيجة الخبرات السيئة التي كونها عن نفسة مما جعله غير مستقل لذاته وان تقدير الجانح لذاته بالنسبية لمثله الاعلى او توقعات الجماعة لة وخاصة اسرته او الحالة المحددة التي يتصور بها نفسه بالذكاء الا ان الاغلبية منهم ضعاف العقول والصحة العامة للجانحين دون المتوسط ويشاهد العيوب الجسمية و التعرض للحوادث كما يشاهد عليهم ايضا العصابية وزيادة النشاط الحركي وعدم الاستقرار والاندفاع والقابلية على التقليد وعدم ضبط النفس والاتجاهات الدفاعية والعدائية ونقص التعاون ومناوئة السلطة والتمرد)) [٦] .

ان عدد من الباحين والعلماء لهم اراء متعددة في ذلك ومنهم من يتطرف الى ان عوامل التنشئة الاجتماعية الخاطئة والتي لها مردود سلبي على الحدث ما تجعلة مواطنا غير صالح وتدفعه الى الخروج ما ألفة المجتمع . وتبقى لكل حالة من الحالات جذورها وعمقها في تداخل مع التاريخ الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية والتي تحدد الأطر العاليا للجنوح .

الفصل الثالث /

-- الاسباب والعوامل المؤثرة في الجنوح --

تعد اسباب الجنوح من اهم القضايا التي تطرق اليها الباحثون لمعرفة الخفايا للحدث وما تؤول اليه في اتخاذ قرارا مهم في حياتة من شانة ان يرتكب خطأ بحق المجتمع ويعد جريمة يحددها القانون (قانون الاحداث) ولها محددات في اصدار العقوبة وعلى هذا فقد فسرت الاسباب من نواحي عديدة فالاسباب الحيوية مثل تاخر النضج والتشوهات الخلقية والعاهات الجسمية والامراض المزمنة تفسر على انها تدفع الخدث الى الجنوح . ومنهم من يفسر ان العوامل النفسية لها دور كبير الى الجنوح كالصداع والاحباط والتوتر والقلق والانقباض ، والحرمان العاطفي والجوع الانفعالي وانعدام الامن والخبرات والنمو والمضطرب للذات (مفهوم الذات السالب) وعدم تعديل الدوافع والضعف العقلي وتاخر النضج النفسي ومن وجهة نظرية ان هذه القضايا تأخذ تحديدات مهمة في الانحراف لكن هناك عناصر اخرى مكملة لعمليات التنشئة الاجتماعية والصحية والصداقة وغيرها ربما تكون دوافع للانحراف والتي تمثل اسباب بيئية عامة والنقص في عملية التعلم للقيم الاجتماعية ومشاكل اشغال وقت الفراغ . والفقر والجهل والمرض والافراط في الرعاية الاجتماعية والحماية المطلقة والتعرف في المعاملة بين افراد الاسرة الواحدة واضطراب العلاقات من الوالدين وتفكك الاسرة والهجر والانفصال وعوامل اخرى كناحية الاقتصادية ومنها انعدم الراحة في البيت والفقر والادمان والعلاقات الانفعالية المضطربة في الاسرة واضطراب العلاقات خارج البيت كسوء التعامل مع الاصدقاء ومشاكل الهروب من المدرسة والفشل الدراسي ويمكن اجمال اهم هذه العوامل :-

اولا . العوامل الشخصية :- ويقصد بها مجموعة العناصر التي تشكل المعوقلت البايولوجية والنفسية للحدث وينطوي تحت مفهوم المعوقات البايولوجية كل ما يتعلق بالتكوين الجسمي من حيث الشكل الخارجي وحالتة الصحية وتاريخية المرضي ويتدرج تحت مفهوم المعقوقات النفسية كل ما يتعلق بالحدث بقدراتة واتجاهاتة وعدائة وميولة وانفعالاتة وعلى هذا تتضمن

العوامل الشخصية كافة العناصر الذاتية التي تشكل شخصية الحدث [٧] . وبالرغم من ان الفصل بين العناصر الذاتية والعناصر البيئية التي تشكل الشخصية ليس من الامور السهلة والميسورة نتيجة لعمليات التفاعل التي تحدث فيما بينهم ولكن نحدد العوامل الشخصية المؤدية الى الانحراف لابد انا من القيام بدراسة علمية تحليلية تؤخذ بنظر الاعتبار التكامل بين هذه العوامل وعندها يمكن ان نميزالعوامل الاتية :_

١. الصفات الجسمية :- حيث يدخل في اطارها طول الحدث ووزنة وطول كل من الذراعين والساقين وطول القدم وطول الجمجمة والشكل العام للرأس ودرجة تناسب الراس مع بقية اعضاء الجسم وشكل الوجة وحجمة بالنسبة للراس وطريقة اتصال الجمجمة بعظام الانف واتساع الفم وشكل الشفتين وحجم الاسنان وشكل العينين ولونها.

٢. التاريخ المرضي :- ((ويتضمن المعلومات الضرورية عن ظروف الولادة والرضاعة والوان القصور الذي يعانية الطفل كضعف السمع او البصر وصعوبات الكلام او الضعف العقلي الى جانب الامراض العضوية التي اجريت بها منذ مولدة وطريقة علاجها والاثارالمترتبة عليها والاضطرابات العضوية والامراض الجسمية واضطرابات السلوك والسلوك الذهاني والصعوبات التعليمية والمهنية)) [٨] . كما يتضمن التاريخ المرضي وحالة النوم والشهية والمشي والكلام والبوادر العصبية الاولى والتدرن الرئوي اوضعف صمامات القلب وغير ذلك من الامور التي تعوق الشخص مرضيا .

ثانيا . العوامل البيئية الداخلية :-ويقصد بها مجموعة العوامل البيئية المنزلية ومنها العلاقة بين الابوين وانفصال الاب عن الام او وفاة احد الوالدين وسوء اخلاق احد الوالدين اوكليهما والادمان على الكحول و المخدرات وغيرها من انماط السلوك في الاسرة ويمكننا ان نتطرق الى جوانب عديده تساعد بيئيا على الانحراف .

١. العلاقة بين الابوين :- ان حياة الاسرة لاتخلوا من الاحتكاكات البسيطة التي تمر بين الحين والاخر بخلافات منها بسيطة ومنها الهدامة والتي تعرضت للتفكك او الخطر وخاصة تلك التي تمس التوافق الاسري فاثار هذه الخلافات لاتصل الى جوهر الروابط الزوجية المتينة وانها احيانا تكون بسيطة لانها تتناول امورا سطحية في حياة الاسرة اما الاعلاقات الهدامة فهي التي تتناول المعايير والقيم التي يرسمها كلا الزوجين والتي تؤدي الى عدم التوافق مما ينتج عنه مشكلة حقيقية تؤثر في حياتهم العامة . فالخلفات العقائدية او الدينيه والخلافات الناشئة عن تفاوتات المستوى الطبقي الاجتماعي او الصفات الشخصيه غير المتوازنة تحطم الدعائم التي تقوم عليها الاسرة اذ انها تمس اس قيام الاسرة ومن اسباب الاضطرابات التي تعرض الاسرة للانهيار قيام الزوج على معلومات خاطئة او سيطرة المصالح الذاتية اوبسبب اختلافات جوهرية في فلسفة الزوجين بشان تربية الاطفال .

٢. الطلاق واثره في انحراف الاحداث :-ان الطلاق يعني انهيار البناء الاجتماعي للاسرة وزوال مقومات وجودها ولهذا يطالب المتهمون بدراسة شؤون الاسرة بتقييد الطلاق وعدم السماح به الا في الحالات التي يثبت بها فساد الرابطة بين الزوجين والفشل حين يتعرض الى عدد كبير من المشكلات نتيجة لطلاق الابوين وهي :-

أ. مشكلات الحضانة .

ب.مشكلات تتعلق باسلوب التربية الذي يتبعة كل من الاب والام .

ج.مشكلات اخلاقية ناشئة من التغير المناخي الذي يصيب حياة الأسرة والأطفال بعد الطلاق .

د. مشكلات مادية ناشئة عن عدم التعاون التام بين الوالدين مما يحرم هؤلاء الطفال من اكمال تعليمهم وتوافق تربيتهم .

٣. تعدد الزوجات واثرة على الاطفال :- لقد اثبتت الدراسات ان الجو الطبيعي الملائم للنمو العاطفي والوجداني للطفل هو اسرتة الطبيعية التي

يلقي فيها رعاية والديه ويحس فيها بسلطة الاب وحنان الام والتماسك الذي ينعكس في العلاقات الطيبة والتعاون الصادق بينهما ولهذا فان حرمان الطفل من رعايه احد الوالدين بسبب زواج الام بامراءة اخرى او زواج الام برجل اخر بعد الطلاق او الوفاة واضطرار الطفل الى الحياة والعيش في ظل هذا التغير وحرمانة من مقومات الشخصية المتكاملة وينمي منة النزعات العدوانية التي تدخل في حيز واسع من الشخصية الجديدة التي تتمثل في تفكير الطفل الى الاخلال بكل مستلزمات ومقومات المجتمع المتكامل .

٤. تفكك الاسرة :- يشكل غياب او مرض احد الوالدين خطرا جسميا يؤدي الى الاضطرابات الاسرية نتيجة الانهيار ركن اساسي فيها وهذا يعد احد الملامح الجوهرية في التربية البيتية للاطفال وربما يكون غياب احد الزوجين اضطراريا للسعي الى طلب الرزق مثلاو الانتقال الى محافظة اخرى او بلد اخر وهذا يعني عدم تواجد الزوجين في مكان واحد واقامة واحدة وسبب ذلك عدم قدره احد الزوجين عاى متابعة شؤون الاسرة بصورة صحيحة ومنتظمة مما يؤثر حتما في احداث شدخ في سلوك الحدث داخل هذه الاسرة .

وربما تكون الزوجة في حالة عمل دائم في احدى المعامل او المؤسسات الحكومة وهذا من الناحية اخرى سبب مهم في عدم قدرة الزوجة على المتابعة المستمرة واداء التربية بصورة جيدة مما قد يؤدي الى الانحراف وهناك بعض الزوجات يقمن بتغطية افعال اولادهم المتكررة امام ابائهم اعتقادها تحرص عليهم مما يدفع هؤلاء الاولاد الى التمادي احساس منهم ان هناك من يدافع عنهم وتصبح حالتة اسوء و أوسع في حالة ارتكاب جريمة معينة يعاقب عليها القانون ويفاجئ الزوج بهذا الفعل لعدم معرفته المداخلات التي كان بالامكان حلها قبل وقوعها او كان الزوج يعرف كل شيء عن اولادة ، ولاتقتصر التربية على هذه النقاط وانما تتعدى ذلك فالاب والام داخل الاسرة يجب يحرصوا على التفاعل الحيوي مع الاولاد والابتعاد عن تناول الكحول امام

الاولاد ويخصصوا جزءا من وقتهم في متابعة وتنمية المثل العليا والقيم الاسرية وفي تحديد سلوكهم الاجتماعي الذي يبعدهم عن ارتكاب يبعدهم أي خلل تجاه المجتمع .

ثالثا. العوامل البيئية الخارجية :- ان تداخل العوامل الشخصية والبيئة الداخلية تعد عاملا في انحراف الاحداث ذلك لان هذا الامتزاج وهذا التداخل يجعل كل من يدرس هذه المشكلة ان يحدد بشيء من الدقة هذه المداخلات وخاصة العوامل الخارجية ولو وضعنا مثلا الإقامة والسكن في بيت معين يعتبر من ناحية مؤثر بيتي خارجي ومن ناحية اخرى يمكن ان يقاس مؤثر بيتي داخلي وهذا ما يحدد بعوامل منها صفة الاتصال بين افراد الاسرة داخل المسكن مثلا والاطار المادي الذي يمثل السكن المحدد في منطقة تسودها العلاقات الاسرية ذات المؤثرات السلوكية غير السوية وهذا ما يظهر في مناطق عديدة يمكن تحديدها في كل منطقة او مدينة اذ ما حددها الباحث او القائم بدراسة عن ظاهرة معينة ومن هذا النوع الذي تشكل فيه الاسرة جزءا من حالة غير مقبولة ينتقل صداها من المجتمع الى مجتمعات اخرى قريبة تؤثر في العوامل الاخرى اذا كانت مشينة بحق المجتمع كالزنا مثلا والقتل وتناول الخمور والمخدرات.

وعلى هذا فاننا يمكن ان نؤكد ان العوامل المؤثرة في انحراف الاحداث ليس من اليسير فصلها او القول بوجود عوامل داخلية وعوامل خارجية ولكن هذه العوامل تتفاعل فيما بينها محددة اسباب السلوك بمحدد يعد تشكيلا اساسيا في علاقات غير طبيعية بين أفراد الاسرة وافراد المجتمع الاخرى ولكن يمكن تحديد بعض التشكيلات لهذا النوع من التفاعل :- (٩)

العلاقات الاسرية في الحي ومؤثرات الجيرة / المدرسة وانظمتها / العمل وطبيعته وظروفه / الاصدقاء ، وعلامات الزمالة ، اما حب الترويح الموجه وغير الموجه / التشريعات والقوانيين المنتظمة لعمل الاحداث ورعايتها / التصنيع وعمليات التغير السريع في المجتمع / الهجرة من الريف الى المدينة / الازمات الاقتصادية التي تمر بها الاسرة / الكوارث الطبيعية والحروب .

الباب الثاني / الاطار الميداني للبحث

تطرقنا سابقا الى ان المجال الجغرافي للبحث يتحدد في دار ملاحظة بغداد / في حي السلام التابع لدائرة اصلاح الاحداث ، حيث تضم عدد من المودوعين الذكور فقط ، الذين اوقفوا من قبل الاجهزة الامنية والشرطة والذين ما زالت التحقيقات جارية معهم ولم يحالوا الى محاكم الاحداث بعد ولم تصدر احكام بحقهم ولو عدنا الى الخلفية الخاصة بالجنوح في دول العالم لوجدنا ان معدلات الجنوح في العراق قليلة ومحددة ولم ترق في أي حال من الاحوال الى مستوى التسيب التي وصلت اليها البلدان الاوربية (١٠).

ولقلة عدد هؤلاء الذين لم يتجاوز عددهم (٧٥٠) مودع حيث توصلنا الى ان معرفة ذلك من خلال ملاحظاتنا للمتواجين في هذه الدار ، ولم نتحقق رسميا من عددهم الاسباب خاصة بالدار ، ولقد تم اختيار عينة عشوائية منهم حددت بـ (١٠٠) مودع ويعد في نظرنا هذا العدد من العينة مهم ويعطي تصور امين لنتائج مهمة ودقيقة في المعلومات التي ستدون في هذه الجداول والتي تمثل مختلف الاسئلة واجوبتها وقد تم املاء استمارة البحث بالمقابلة الشخصية المباشرة لكل مودع على حدة واستخدام الاستبيان المغلق الحدد بالنسبة المئوية لكل سؤال مطروح ليعطي صورة توضيحية عاملة ومؤشرة مهم عن كل تكرار ضمن مجموعة الاسئلة الاستبيانية ولابد هنا من اشارة الى ان من الضروري فهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتعرف على الفروق الفردية بين الاحداث التي تكونت منها العينة . وان هذه الدراسات سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او ثقافية تحدد طبيعة الإجابات التي يدلي بها المبحوثين عند مقابلتهم في املاء الاستمارة البحث وان من الضروري تحليل الظروف الاجتماعية التي تتمحور حول متغيرات العمر ومحل ولادة والمحافظة للمبحوث والحالات الخلقية والبيئية الاجتماعية التي ينحدر منها المبحوثين ونوع المشاكل التي يواجهونها والحياة الخاصة بالاب والام . اما الظروف الاقتصادية لوحدات عينة البحث فقد تم تحديدها بالمهنة والدخل وحيازة الملكية وخاصة السكن وهذه الاعتبارات والتي تعد مقياسا لتحديد مكانتهم الاقتصادية في المجتمع وهذه الماكنة سمعتهم الاجتماعية

والاعتبارية وحالتهم النفسية التي تلعب دور كبير في نوع الاستقرار التي يتمتع بة المبحوثين من عدمه ويدفعهم الى الانحراف نسبيا.

أما الظروف الثقافية لوحدات العينة التي اهتمت هذه الدراسة ببحثها ، تنطوي علىعدة مقاييس واعتبارات اهمها التحصيل العلمي ومستواهم الثقافي والتخصص العلمي والمؤهلات لعينة الدراسة اضافة الى الحالة الثقافية الموجودة في بيوت المبحوثين والتي تعتبر عاملا هاما بدرجة الاهتمام بالنسبة للعوائل المنحدرين عنهم المبحوثين وهناك اختلافات كبيرة بين المودعين في هذا الجانب .

ان كل هذه الظروف والمعطيات التي يتسم بها المبحوثين تؤثر في طريقة الاجابات التي يدلون بها عند مقابلتهم لإملاء استمارة البحث وتنطوي هذه ايضا على محورين اساسيان هما :-

اولا . تباين طبيعة وما هية هذه الظروف كل على انفراد .

ثانيا . تعزيز هذه الظروف بالبيانات والمعلومات الاحصائية باستخدام النسبة المئوية لهذه الجداول الاحصائية لعينة الدراسة وتحليل هذه الجداول على الشكل التالي .

الفصل الاول / الحداول الاحصائية

١. العمر :-

الجدول رقم (١) يوضح التوزيع النسبي لتاريخ ولادة المبحوثين حيث تراوحت مواليد افراد لعينة بين عامي ١٩٧٨ – ١٩٨٣ اوبلغت نسبة مواليد ١٩٧٨ (٣٦%)وهي تمثل اعلى نسبة لمرحلتي الجرائم وهم يمثلون الاعمار المتقدمة في العينة ، اما اقل نسبة من مرتكبي الجرائم فكانت من مواليد ١٩٨٣ . حيث بلغت (٢%)وتراوحن بقية النسب بين (٢٦% و ١٨% و ١٣% و ٥%) على التوالي ونتج من ذلك ان اعمار المبحوثين وتراوحت بين (١٣ – ١٨) سنة وهي مرحلة تتميز بعنفوان الشباب وتمردهم على كثير من القيم الموجودة في المجتمع وكما موضح في الجدول التالي :-

تاريخ الاولادة	التكرار	النسبة المئوية
١٩٧٨	٣٦	%٣٦
١٩٧٩	٢٦	%٢٦
١٩٨٠	١٨	%١٨
١٩٨١	١٣	%١٣
١٩٨٢	٥	%٥
١٩٨٣	٢	%٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٢. الاقامة :-

جدول رقم (٢) يوضح التوزيع النسبي للاقامة الحالية للمبحوثين حيث تبين ان جميع المبحوثين من عينة البحث من محافظة بغداد فقط .وكتحصيل لهذه النسبة فان دار الملاحظة واقعة في مدينة بغداد وتستقطب المودعين ضمن المحافظة وقد بلغت نسبتهم (١٠٠%) كما موضحة في الجدول الاتي :-

الاقامة الحالية	التكرار	النسبة المئوة
محافظة بغداد	١٠٠	%١٠٠
محافظات اخرى	-	-
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٣. المستوى العلمي :-

الجدول رقم (٣) يوضح التوزيع النسبي للتحصيل العلمي للمبحوثين حيث ظهر ان اعلى نسبه من المبحوثين حاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية فقط وتمثلت نسبتهم (٥٢%)ثم تليا الحاصلين على شهادات اخرى واغلبيتهم من الراسبين في الصف الاول والثاني والثالث متوسط والتي بلغت نسبتهم (٢٨%)

وتراوحت نسبة الاميين والذين يقراءون ويكتبون فقط (١٤% و ٦%) على التوالي واذا تمعنا بهذه الاعداد نلاحظ ان اكثرهم من الذين لم ينتظموا في المدارس وهـذا يعطي مؤشر بعلاقة التحصيل العلمي بالانحراف كما دلت عليه الدراسة وكما مدون في الجدول الاتي :-

التحصيل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
امي	١٤	%١٤
يقراء ويكتب	٦	%٦
ابتدائية	٥٢	%٥٢
شهادات اخرى	٢٨	%٢٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٤. نوع الجريمة :

الجدول رقم (٤)يوضح التوزيع النسبي لنوع الجريمـة التـي ارتكبـها المودعين المبحوثين حيث ظهر ان اعلى نسبة لحالة الانحـراف (الجريمـة) المرتكبة هي السرقة والتي بلغت نسبتها (٧٠ %) وهي تؤكد على حالة عوز المبحوثين للمبالغ النقدية المصروف اليومي لهم وعدم اهتمام اهلـهم ماديـا . وتاتي المرتبة الثانية القتل التي بلغت نسبتها (١٦ %) واخرها التسليب حيـث كانت نسبتها (١٤ %) ويمكن الرجوع الى جدول رقم (٨) لتعزيز مصداقية النسبة حيث ظهر ان اكثرهم يكون الاعتماد للمصروف اليومي علـى انفسـهم دون الرجوع الى الاهل (الاب والام) وكما موضوع في الجدول الاتي :

الجريمة	التكرار	النسبة المئوية
السرقة	٧٠	% ٧٠
القتل	١٦	% ١٦
التسليب	١٤	% ١٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٥. ثبوت الدعوى :

الجدول رقم (٥) يوضح التوزيع النسبي لما الت اليه اثبات الدعوى للمبحوثين حيث ظهرت ان غالبية المبحوثين لم تثبت الدعوى القانونية بحقهم لحد اجراء البحث ولقد بلغت نسبتهم (٥٦ %) اما المبحوثين الاخرين فقد ثبت من التحقيق ثبوت الدعوى عليهم وسيحالون الى محاكم الاحداث حيث بلغت نسبتهم (٤٤ %) من مجموع المبحوثين وكما موضح في الجدول الاتي:

ثبوت الدعوى	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٤	% ٤٤
لا	٥٦	% ٥٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٦. الحالة الصحية :

الجدول رقم (٦) يوضح التوزيع النسبي لحالة المبحوثين الصحية من حيث اصابتهم بأمراض نفسية وعضوية --- حيث ظهر ان اكبر عدد من المبحوثين والتي بلغت نسبتهم (٧٦ %) لا يعانون من اية امراض نفسية او عضوية اما الاقلية من المبحوثين والذين بلغت نسبتهم (٢٤ %) يعانون من

هذه الامراض ولربما يرجع ذلك للمشاكل الموجودة في الاسرة او سوء التغذية وغيرها والجدول التالي يوضح ذلك :-

الاصابة بالمرض	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٤	% ٢٤
لا	٧٦	% ٧٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٦. مهنة الاب :-

الجدول رقم (٧) يوضح التوزيع النسبي لمهنة الاب وبالنسبة للمبحوثين حيث ظهرت ان اعلى نسبة لمهن الاباء هي مهنة كاسب وبلغت نسبتها (٣٠ %) تليها نسبة (٢٤ %) من هم مهنتهم عامل وبلغت نسبة اباء المبحوثين من هم موظف (٢٠ %) تليها مهنة المتقاعد حيث بلغت نسبتهم (١٨ %) ومهنة تاجر (٨ %) ويعطي هذا الجدول تصور واضح بان هناك خط واضح من الجنوح بين فئات محدودي الدخل والذين يمثلون الغالبية من بين المبحوثين والجدول التالي يوضح ذلك :-

مهنة الاب	التكرار	النسبة المئوية
كاسب	٣٠	% ٣٠
عامل	٢٤	% ٢٤
موظف	٢٠	% ٢٠
متقاعد	١٨	% ١٨
تاجر	٨	% ٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٧. المصروف اليومي :-

الجدول رقم (٨) يوضح التوزيع النسبي لطريقة حصول المبحوثين على مصروف الجيب حيث يتضح ان غالبية المبحوثين يعتمدون على انفسهم في مصدر المصروف لهم حيث بلغت نسبتهم (٧٦ %) وهذا يؤكد اعتماد المبحوثين على مصادر غير معروفة كالسرقة والتسليب للحصول على الاموال وتليها نسبة (٢٤ %) يحصلون على مصروفهم اليومي من ابائهم وهذه النسبة قليلة قياسا الى النسبة الاولى ولم تظهر في عينة المبحوثين من يحصل على مصروف من الام . والجدول التالي يوضح ذلك .

مصدر المصروف	التكرار	النسبة المئوية
الاعتماد على النفس	٧٦	% ٧٦
من الاب	٢٤	% ٢٤
من الام	-	-
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٨. مشاكل المبحوثين :-

الجدول رقم (٩) يوضح التوزيع النسبي لنوع المشاكل التي يواجهها المبحوثين حيث يتضح ان اكثر المشاكل التي تواجه المبحوثين هي مشاكل نفسية وبلغت نسبتها ٢٢ % تليها المشكلات المادية نسبتها ٢٠ % والمعنوية ١٨ % والصحية ١٢ % تباعا ولم تظهر لدى بعض المودعين مشاكل من هذا النوع وبلغت نسبتهم ٢٨ % والجدول يوضح ذلك كما يأتي :-

نوع المشاكل	التكرار	النسبة المئوية
نفسية	٢٢	% ٢٢
مادية	٢٠	% ٢٠
معنوية	١٨	% ١٨
صحية	١٢	% ١٢
لا يوجد	٢٨	% ٢٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٨. الاب على قيد الحياة :-

الجدول رقم (١٠) يوضح التوزيع النسبي فيما اذا كان الاب على قيد الحياة بالنسبة للمبحوثين . حيث اتضح ان نسبة (٤٢ %) من المبحوثين اباءهم على قيد الحياة . وظهرت النسبة الاعلى التي بلغت (٥٨ %) من عينة البحث أباءهم قد توفوا ويعيلهم اما الام او الاقرباء وهذا ما يمثل ايضاً جزء من الاحمال من قبل المعيلين لهم من تنشئه هؤلاء الاحداث التنشئة الاجتماعية الصحيحة والجدول التالي يوضح ذلك :-

هل الاب على قيد الحياة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٢	% ٤٢
لا	٥٨	% ٥٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٩. الام على قيد الحياة :-

الجدول رقم (١١) يوضح التوزيع النسبي كون الام على قيد الحياة بالنسبة للمبحوثين حيث ظهرت ان اعلى نسبة من المبحوثين امهاتهم على قيد الحياة

وبلغت نسبتهم (٩٦ %) اما المبحوثين الذين لم تكن امهاتهم على قيد الحيـــاة بلغت نسبتهم (٤ %) والجدول التالي يوضح ذلك :-

هل الام على قيد الحياة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٩٦	% ٩٦
لا	٤	% ٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٠.حالة الطلاق :-

الجدول رقم (١٢) يوضح التوزيع النسبي فيما اذا كانت الام مطلقـــة ام لا بالنسبة للمبحوثين حيث لم تضع ان اعلى نسبة من الامهات المبحوثين مطلقـات وبلغت نسبتهن (٥٦ %) اما المبحوثين الذين لم تكن امهاتهن غير مطلقـــات فبلغت نسبتها (٤٤ %) . وهذا ما يدل نسبيا ان التفكك الاسري مـــن جـــراء الطلاق ذا اثر كبير في انحراف الاحداث والجدول التالي يوضح ذلك :-

هل الام مطلقة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥٦	% ٥٦
لا	٤٤	% ٤٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١١. الخلافات العائلية :-

الجدول رقم (١٣) يوضح التوزيع النسبي حالات الخلافات المستمرة بيـــن الام والاب بالنسبة للمبحوثين حيث اعلى نسبة للمبحوثين بلغت (٧٢ %) ولم

تذكر وجود خلافات مستمرة بين الاب والام فبلغت نسبتها (٢٨ %) والجدول التالي يوضح ذلك :-

هل تحدث خلافات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٢٨	% ٢٨
لا	٧٢	% ٧٢
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٢. تناول المسكرات :-

جدول رقم (١٤) يوضح التوزيع النسبي فيما اذا كان الاب (رب الاسرة) يتناول المسكرات ويتبين ان اعلى نسبة من اباء المبحوثين يتناولون المسكرات حيث بلغت نسبتهم (٨٠ %) بينما بلغت الذين لا يتناولون المسكرات (٢٠ %) وهذا يدل ان الغالبية من الاباء لا يلزمون اولادهم ومتابعتهم لشؤونهم اليومية من يعكس انحرافهم كما دلت هذه الدراسة والجدول التالي يوضح ذلك :

هل يتناول المسكرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٨٠	% ٨٠
لا	٢٠	% ٢٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٥ . موقف الاب من سلوك ابنه :-

الجدول رقم (١٥) يوضح التوزيع النسبي لموقف الاب من ابنه المنحرف بعد ارتكابه الانحراف (الجريمة) حيث ظهرت ان اعلى نسبة من اولياء الامور المنحرفين غير مهتمين بابنائهم عند ارتكاب الانحراف او الخطأ ، حيث

بلغت نسبتهم (٤٠ %) بينما ظهر ان اولياء الامور الذين يـــدرون النصـــح لاولادهم بلغت نسبتهم (٣٢ %) اما الاباء الذين يقومـــون بضـــرب وايـــذاء ابنائهم المنحرفين حيث بلغت نسبتهم (٢٨ %) والجدول التالي يوضح ذلك:-

موقف الاب	التكرار	النسبة المئوية
عدم الاهتمام	٤٠	% ٤٠
النصح	٣٢	% ٣٢
الضرب والايذاء	٢٨	% ٢٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٦ . معاملة الاباء لابنائهم :-

الجدول رقم (١٦) ويوضح التوزيع النسبي لكيفية المعاملـــة الابـــاء لابنائـــهم المبحوثين حيث تبين نسبة من ابناء المبحوثين يعاملوهم معاملة جيـــدة وبلغـــت نسبتها (٥٠ %) امالاباء الذين يعاملون اولادهم المبحوثين معاملة اعتياديـــة فبلغت نسبتهم (٣٢ %) . وان نسبة (١٨ %) من المبحوثين يعاملونهم ابائـــهم معاملة سيئة . والجدول التالي يوضح ذلك :-

نوع المعاملة	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	٥٠	% ٥٠
اعتيادية	٣٢	% ٣٢
قاسية	١٨	% ١٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٧. ردود افعال الوالدين بسبب تأخر ابنائهم ليلا :-

الجدول رقم (١٧) يوضح التوزيع النسبي لردود فعل الاب والام عند تاخر المبحوثين عن بيوتهم ليلا وتبين ان اعلى نسبة تمثل قيام الوالدين بالنصح عند تأخر اولادهم المبحوثين ليلا وتشكلت نسبة (٥٠ %) فيما حين ظهرت نسبة (٣٦ %) لايولون الاهتمام لاولادهم ونسبة (١٤ %) تمثل قيام الوالدين بضرب ابنهما الحدث عند التأخر ليلا _ _ _ والجدول التالي يوضح ذلك :-

رد فعل الاب والام	التكرار	النسبة المئوية
النصح	٥٠	%٥٠
عدم الاهتمام	٣٦	%٣٦
الضرب	١٤	%١٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٨ . **متابعة الوالدين لابنائهم حول الاماكن التي يرتادونها :-**

الجدول رقم (١٨) يوضح التوزيع النسبي فيما اذا كان المبحوثين يواجهون اسئلة من الاب والام حول الاماكن التي يرتادونها عند خروجهم من البيت ، وتبين ان أعلى نسبة يواجهة المبحوثين الاسئلة عن الاماكن التي يرتادونها حيث تمثلت نسبة (٤٨ %) بينما ظهرت نسبة (٣٦ %) التي تمثلت بعدم توجية الاسئلة للمبحوثين حول الاماكن التي يرتادونها عند خروجهم من البيت والجدول التالي يمثل ذلك :-

هل يواجه أسئلة	التكرار	النسبة المئوية
كثيرا	٤٨	% ٤٨
احيانا	٣٦	% ٣٦
لا	١٦	% ١٦
المجموع	١٠٠	%١٠٠

١٩ . رفض الوالدين للسلوك المنحرف الصادر من ابناءهم :-

الجدول رقم (١٩) يوضح التوزيع النسبي فيما اذا يواجة المنحرف رفض من قبل والدية عند ارتكابة السلوك المنحرف وقد ظهر ان اعلى نسبة (٤٠ %) التي يواجهوا المبحوثين الرفض من قبل والديهم عند ارتكاب الانحراف وان نسبة (٣٢ %) قد اتضح انهم يواجهون الرفض من قبل والديهم عند ارتكاب الانحراف بينما ظهرت النسبة الاقل للذين لم يبالوا المبحوثين من قبل والديهم عند ارتكاب الخطاء حيث ظهرت (٢٨ %) فقط والجدول التالي يوضح ذلك :-

هل يواجه الرفض	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٢	% ٣٢
لا	٤٠	% ٤٠
لم يبالوا بالحدث	٢٨	% ٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٢١ . شعورالولد المنحرف نحو أمة :-

الجدول رقم (٢١) يوضح التوزيع النسبي لشعور المنحرفين نحو أمة حيث تبين ان اعلى نسبة من المنحرفين يشعرون بحب واحترام امهاتهم حيث بلغت (٩٠ %) واقل نسبة بلغت (١٠ %) تمثلة كراهية المبحوثين لامهاتهم بينما لم تظهر نسبة حول عدم اهتمام المبحوثين لامهاتهم والجدول التالي يوضح ذلك :-

الشعور نحو الام	التكرار	النسبة المئوية
حب واحترام	٩٠	% ٩٠
كراهية	١٠	%١٠
عدم الاهتمام	ــــ	ــــ
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٢٢ . قضاء اوقات الفراغ :-

الجدول رقم (٢٢)يوضح التوزيع النسبي لكيفية قضاء وقت الفراغ من قبل المنحرفين المبحوثين حيث تبين ان اعلى نسبة من المبحوثين يقضون اوقات فراغهم في العمل وكذلك في البيت حيث ظهرت نسبتهما (٢٨ %) على التوالي بينما ظهرت نسبة (٢٢ %) من المبحوثين يقضون اوقات فراغهم مع الاصدقاء وان نسبة (١٤ %) يقضون اوقات فراغهم في اللعب وان اقل نسبة ظهرت في قيام المبحوثين بالقراءة في اوقات فراغهم حيث بلغت نسبتها (٨ %) والجدول التالي يوضح ذلك :-

كيفية قضاء وقت الفراغ	التكرار	النسبة المئوية
العمل	٢٨	% ٢٨
في البيت	٢٨	%٢٨
مع الاصدقاء	٢٢	%٢٢
في اللعب	١٤	%١٤
في القراءة	٨	%٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٣٢ . هل توجد للمنحرف سوابق :-

الجدول رقم (٣٢) يوضح التوزيع النسبي فيما اذا دخل المبحوثين الى مؤسسة الإصلاحية في انحراف سابق . حيث تبين ان اعلى نسبة من بين المنحرفين المبحوثين قد دخل المؤسسة الاصلاحية في انحراف سابق بلغت (٥٦ %) وهذا يدل على ان الغالبية منهم لهم حالة العودة الى الانحراف مما يجعل الى تكثيف البرامج الاحصائية وتطبيق مجالات الرعاية اللاحقة لهم . اما النسبة المتبقية وهي (٤٤ %) من المبحوثين لم يدخلوا المؤسسة الاصلاحية سابقا وهي اقل نسبة من سابقها والجدول التالي يوضح ذلك :-

هل سبق وان دخل الاصلاحية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٥٦	%٥٦
لا	٤٤	%٤٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

الفصل الثاني / نتائج البحث والتوصيات

البحث اولا : نتائج البحث /

لقد توصل الباحث الى نتائج مهمة مكنته من الوقوف على الحقائق الجوهرية التي تعد من الايضاحات للعوامل المساعدة على الانحراف واهم هذه النتائج :-

١. لوحظ ان هناك زيادة ملحوظة بالانحرافات المنافية للقواعد الاخلاقية الموجودة في المجتمع بالمقارنة بين اسر الجانحين واسر غير الجانحين من الاحداث .

٢. لوحظ ان هناك نسبة من الاحداث تتجه الى السرقة في حالات الانحراف حيث مثلت بـ(٧٠ %)من عينة البحث وهذا ما يؤكد على ان الحالة الاقتصادية للمبحوثين ربما تكون متدنية مما تدفع الاحداث الى ان ارتكاب مثل هذه الانحرافات .

٣. كثيرة حالات الادمان على المسكرات بين اسر المبحوثين من الجانحين حيث بلغت (٨٠ %) مما تؤدي هذه الحالة الى حالات التفكك الاسري وعدم متابعة الاسرة لاولادهم الاحداث .

٤. لوحظ ان هناك زيادة في نسبة الجرائم بين اسر الجانحين على الاسر الاخرى وممن يكون الدخل اليومي قليلا وخاصة دخل الكسبة والعمال .

٥. ظهرت النتائج ان حالات الخصام والشجار بين الوالدين تؤدي الى زيادة ملحوظ في حالات جنوح الاحداث .

٦. تبين ان اكثر الجانحين المبحوثين لم يكلموا دراساتهم ولم يستطيعوا الحصول على أية شهادة .

٧. لوحظ في نتائج البحث ان معاملة أباء المبحوثين كانت قاسية تسودها عدم الاهتمام الضرب والايذاء حيث بغلت نسبتهم (٦٨ %) .

٨. لوحظ ان الغالبية من الجناحين المبحوثين يعتمدون على انفسهم في الحصول على المصروف اليومي لهم وفي كثير من الاحيان كانوا يحصلون على المصروف بطريقة غير شرعية حيث بلغت نسبتهم (٧٦ %) .

٩. تبين ان كثير الجانحين المبحوثين يعانون من مشكلات نفسية او صحية او معنوية او مادية مما تكون سببا لحالات من القلق والياس تدفعهم الى ارتكاب الانحراف .

١٠. لوحظ ان هناك علاقة جدلية ومنطقية بين اساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح كما اكدته هذه الدراسة .

١١. تبين ان نسبة كبيرة من الحناحين المبحوثين يكون اهتمام اولياء امورهم غير كافي ومعدوم في حالات أخرى عند تاخر هؤلاء الجناحين خارج المنزل ولايبدون الاهتمام الكافي او المسائلة عن المكان الذي يذهبون إليه هؤلاء الاحداث وبمن يلتقون من اقرانهم خارج المنزل .

١٢. ظهر ان اكثر الجانحين من المبحوثين لايحسون او يواجهون اى رفض يذكر من قبل أسرهم عند ارتكاب السلوك الانحرافي .

١٣. لوحظ ان حالات الانفصال والطلاق التي تحدث بين الابوين لها علاقة طردية في مجالات جنوح الاحداث وزيادة نسبتها عن المصادر .

ثانيا : التوصيات والمقترحات /

١. تنمية دور الاسرة ومساندة جهودهم في بناء علاقات طيبة بين الاطفال والاحداث وذلك عن طريق التوجية والارشاد المباشر للاباء والامهات عن طريق وسائل الاعلام المختلفة واقامة الندوات من قبل المنظمات الشعبية والمهنية لكي تعمل الاسر على تكوين اطر محددة للسلوك القويم في المجتمع وفي مراحل النمو المختلفة للاطفال.

٢. تنمنية العلاقات بين الطفل واسرتة من جهة ومدرستة والمجتمع من جهة اخرى والتي تعد جانب وقائي مهم ضد حالات الانحراف المختلفة ، وتنمية

قابليات وامكانيات الطفل المدرسية المغروسة بالقيم والاشباع النفسي لحالات التعاون والمحبة بين الاطفال وادارة المدرسة والمجتمع .

٣. ان تعمل المنظمات والاتحادات الجماهيرية والمهنية بطاقاتها المختلفة في بناء علاقات فكرية وتوجيهية للاحداث من كلا الجنسين وتوفير وسائل اللهوا البريئة كالتجمعات الطلابية والشبابية والقيام بسفرات سياحية لسد اوقات الفراغ وتنمية المهارات الفردية بمايخدم سلامة سلوك العام الاجتماعي للاحداث .

٤. ان تقوم وسائل الاعلام المختلفة (المرئية والمسموعة والمقروئة) بتقديم البرامج الدينية والتعليمة السادية والعمل على محاربة الرذيلة بين الشباب والاحداث باشراف اساتذة علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم الانسانية .

٥. نشر القيم الدينية النبيلة التي تدعو الى التسامح والمحبة والارخاء وتنمية مبادئ الاسلام وحب المجتمع من خلال المدارس الدينية والمدارس والجوامع.

٦. توعية الاباء والامهات على الابتعاد عن الكلام غير اللائق الذي يجرح الحدث واقامة علاقات طيبة مع اولادهم وبث روح المساواة والتسامح والنصح وتقدير ادائهم وتعديلها وفق مصلحة المجتمع والاسرة .

٧. زيادة وتنشيط الابنية الخاصة بقضاء اوقات الفراغ للشباب كساحات اللعب البري والتمثيل الهادف والموسيقي في اشراف أخصائيين تربويين وباحثين اجتماعيين قادرين على ادارة هذه المرافق وفق برامج محددة مقبولة وذلك من قبل المنظمات الشبابية والطلابية .

٨. تشجيع الشباب والاحداث على العمل اليومي للكسب المادي الشريف بان تقوم المنظمات الشبابية والطلابية بدعم هذه المبادرة من خلال التنسيق مع مؤسسات العمل المختلف وخاصة في ايام العطل الصيفية .

٩. القيام بابحاث نصف سنوية لمعرفة حالات الجنوح واسبابها المختلفة وابداء الاراء والتوجيهات التي تكفل الحد من حالات الانحراف والسيطرة عليها .

وهناك توصيات اخرى محددة بدار ملاحظة بغداد في حي السلام نراها من

الضروري ان تقوم بها لكي تتكامل عمليات الابداع والاصلاح للاحداث باحسن وجه واهمها :-

١. نقترح على الجهات المسؤولة انشاء بناية جديدة لدار الملاحظة في بغداد وبعض المحافظات الكبيره بغية استيعاب الاعداد المتزايده من الاحداث .

٢. ان تقوم دار الملاحظة بتصنيف الاحداث المنحرفين الذين ادخلوا في دار على أسس علمية ومعتمدة بغية التفريق بين الجرائم الخطرة والبسيطة وبين الصبيان والفتيان او الشباب كل حسب شيء العمر المختلفة .

٣. الاهتمام بالادارة والبحث الاجتماعي وزيادة الاعداد وفق النسبة المعمول بها عالميا بغية اجراء دراسة الحالة الفردية بالطريقة العلمية .

٤. الاهتمام ببرامج الرعاية اللاحقة ومتابعة الحدث الجانح بعد خروجه من الدار والتوسع في تعيين الباحثين الاجتماعيين والاختصاصات الأخرى ذات الصلة لسد النقص الحاصل في العمل البحثي والرعاية اللاحقة .

الهوامش

(١) د . محمد طلعت عيسى ، عبد العزيز فتح الباب ، عدلي سلمان ، الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين ،ه مكتبة القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٨١ .

(٢). د . عبد اللطيف عبد الحميد العاني ومعن خليل احمد ، المشكلات الاجتماعية ، مطبعة بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ،ص٥٢ .

- لاسباب تنظيمية لم نطلع على الاعداد الحقيقية ولكن حددت تقريبا على ضوء ما لاحظناه من احداث مودعين عند زيارتنا لغرف وساحات الدار .

(٣). ادريس الكتاني ، ظاهرة انحراف الاحداث ، المغرب ،مطبعة النومي ،١٩٧٦ ،الطبعة الاولى ، ص٤٣ .

(٤). د . محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،مطبعة دار المعرفة ، ١٩٤٨ ، ص٩١ .

(٥). د . محمد سلامة محمد ، اسباب جنوح الاحداث ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٧ ، ص٨٠ .

(٦). د . حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية ، القاهرة ، عالم الكتاب ، الطبة الثانية ١٩٧٨ ، ص٥٢٧ .

(٧) د . محمد طلعت عيسى ، الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين ، مطبعة دار الحرية للطبع ، القاهرة ، ص١٦١ .

(٨) المصدر السابق نفسه ، ص١٦٦ .

(٩) د. انور محمد شرقاوي ، انحراف الاحداث ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ ، ص ٦١ .

(١٠) د. مصباح محمد الخيرو / تفريد معاملة الاحداث الجناحين ، دراسة مقدمة عام ١٩٨٧ . م لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية / ص٢ .

المصادر

١. ادريس الكتاني ، ظاهرة انحراف الاحداث ، المغرب ، مطبعة النومي ، ١٩٦٦ ، الطبعة الاولى .

٢. د . انور محمد شرقاوي ، انحراف الاحداث ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨ .

٣. د . حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية ، القاهرة ، عالم الكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨.

٤. د . عبد اللطيف عبد الحميد العاني ، ومعن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، مطبعة بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

٥. د . محمدسلامة محمد ، اسباب جنوح الاحداث ، الاسكندرية ، مكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٧ .

٦. د . مصباح محمد الخيرو ، تفريد معاملة الاحداث الجانحين وزارة العمل والشؤون الجتماعية ، ١٩٨٧ .

٧. د. محمد طلعت عيسى وعبد العزيز فتح الباب ، وعدلي سليمان ، الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٨. د. محمد طلعت عيسى ، الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين ، مطبعة الدار الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٩. د. محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية ، والسلوك الانحرافي ، مطبعة دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٨٤ .